الوعي السياسي وعلاقته بالخطاب الديني لدي أئمة المساجد
"دراسة لرؤي بعض أئمة المساجد بمركز جرجا"

عفاف جابر يوسف محمود(*)

مقدمة

إن إشكالية العلاقة بين السياسة والدين ليست جديدة في الفكر السياسي(١)،فالعلاقة بين الدين والسياسية من الموضوعات الحساسة في الفلسفة السياسية(٢)،ولقد طال الأخذ والعطاء خلال حقب طويلة كثيرة مضت، يطفو على السطح حيناً، ويختفي أحيانًا، تبعًا للمعتنقين والمعارضين، فقد ظل هاجس الأسلمة، يلح على الإسلاميين منذ نهاية القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين على الرواد من زعماء التجديد والإصلاح ودعوات لأسلمة النظام السياسي، وظهرت الكتابات التي تؤصل دور الإسلام في السياسة(٣)ولهذا كان ضرورة الاهتمام بالتحديات السياسية ومحاولة فهمها واستثمارها لصالح النهوض بالدعوة الإسلامية في ظل هذه التحديات(٤).وذلك من خلال الخطاب الديني الذي يعد من أقوى الخطابات المؤثرة فى تحريك الجماهير ان لم يكن أقواها (٥)

(*) باحثة ماجستير – قسم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة سوهاج.
هذا البحث من رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة، وهي بعنوان: "الوعي السياسي وعلاقته بالخطاب الديني لدي أئمة المساجد "دراسة لرؤي بعض أئمة المساجد بمركز جرجا"، وتحت إشراف: أ.د. محمد منير حجاب (رحمه الله) - كلية الآداب – جامعة سوهاج & د. صابر محمد عبد ربه – كلية الآداب – جامعة سوهاج & د. وفاء محمد علي – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

(١) مارسيل غريشة: الدين والديمقراطية مسار العلمنة، ترجمة: شفيق محسن، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٧.

(2) Christopher Callaway: "Religion and Politics" Articles Printed, from, Internet Encyclopedia of Philosophy, USA. <http://www.iep.utm.edu/rel-poli/>

(٣) محمد منير حجاب: نظريات الاتصال، دار الفجر، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٢٤١.

(٤) محمد منير حجاب: تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤، ص ٦٧.

(٥) سامي خشبة: حوار الثقافات وشروط التكافؤ، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٣٤.
<www.kotobarabia.com>

وبما أن الخطاب الدينى مرتبط سياسيا أو بشقية السياسى ،فقد كان اختيار الباحثة لموضوع الوعي السياسي وعلاقته بالخطاب الديني لدى أئمة المساجد نابعًا من أهمية الوعي السياسي وتأثيره على الخطاب الدينى وبشكل خاص مدى وعى الأئمة بالأوضاع السياسية الراهنة فهم من لديهم القدره على توصيل المعلومات للجمهور.

أولاً- مشكلة الدراسة

وقد تتمحور مشكلة الخطاب الديني الحقيقية كما يراها البعض في أزمة الداعية وأزمة الدعوة في آن واحد. حيث إن رجال الدين يمثلون موجهًا أساسيًا لمعظم المصريين في سلوكهم الديني، خاصة المشكلات التي تواجههم أثناء ممارستهم لحياتهم اليومية.

وفي ذلك دلالة هامة بالنسبة للدور الذي يقوم به رجل الدين في المجتمع؛ فهو الأقرب إلى قلوب الناس، بل أقرب من رجال السياسة، وبالتالي فإن لم يكن الخطاب الديني مواكبًا لظروف كل عصر ولما يدور فيه من متغيرات، انفصل عن واقع الحياة ولن يجد من يلتفت إليه أو يعيره اهتمامًا. وفي ظل دراسة الخطاب تتعدد الأطر المعرفية والفكرية ـ التي تقرأ وتعالج وتحلل الخطاب ـ بتعدد ماهية ودور ووظيفة الخطاب وارتباطه بالواقع المعاش.

وفي إطار تطوير استخدام وسائل الاتصال الشخصي والجمعي لابد لنا من دراسة المسجد كمؤسسة إعلامية مركزية للتجمع ونقطة للانطلاق تعلن فيه التعبئة الروحية التوجيهية والتعبئة السياسية والإدارية ليشمل شؤون الناس كافة، إعدادًا وتوجيهًا. وتأتي مشكلة البحث الحالي في إطار الأسس والمعايير التي يتم بمقتضاها الاختيار السليم لمشكلة البحث، فإن الدراسة الراهنة تأتي كمحاولة عملية للتعرف على دور أئمة المساجد في التوعية السياسية للمواطنين من خلال قيامهم بالتوعية والتثقيف السياسي داخل المساجد وذلك في محاولة لتقييم هذا الدور وتحديد ملامحه وأبعاده ومدى مسايرته للأحداث الجارية. ومن هنا وفى ضوء ما تقدم تتحدد مشكلة الدراسة الراهنة في تساؤل مؤداه (ما العلاقة بين الوعي السياسي والخطاب الديني لدى أئمة المساجد؟).

ثانيًا – أهمية الدراسة

تهتم التحليلات السوسيولوجية المعاصرة بدراسة أهم الظواهر الفعالة والمؤثرة في المجتمع في محاولة لاستجلاء أهم أبعادها وتداخلاتها، ومن ثم فإن أهمية الدراسة تأتي في دراسة الخطاب الديني في إطار علم الاجتماع، حيث ندرة الدراسات في هذا المجال. والتحليل السوسيولوجي للخطاب الديني في مصر يمثل مهمة أساسية، لأن حركته داخل التاريخ قد لعبت ولم تزل تلعب دورًا متعاظمًا فيه، ومارست من خلاله تأثيرات فعالة في المجتمعات.

تكمن أهمية الدراسة في تأصيل بعض المصطلحات والمفاهيم التي ظهرت مثل تجديد الخطاب الديني، عولمة الخطاب بالسياسة، وغيرها من المفاهيم. وتكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة من خلال محاولتها لرصد المنطلقات الفكرية التي يتسند إليها الخطاب الديني في معالجة القضايا السياسية المثارة وذلك من خلال اهتمام الأئمة بالأوضاع السياسية. وهي المحاولة التي لم تحظ بعد بالاهتمام الكافي من قبل الباحثين.

كما تكمن أهمية الدراسة في محاولتها الكشف عن طبيعة العلاقة بين الوعي السياسي لدى الأئمة في المساجد وتناولهم للقضايا السياسية في الخطاب الديني. وأيضًا من الممكن أن تسهم المعلومات التي يقدمها البحث في التدخل لإصلاح ما في هذا الخطاب من سلبيات وتدعيم ما به من إيجابيات، كما إنه يساعد القائمين علي الخطاب الديني في تعديل وإعادة صياغة خطابهم بما يحقق وعيًا دينيًا حقيقيًا، يفيد على المستوى الشخصي والمجتمعي.

وتساعد هذه الدراسة المجتمع بشكل عام في فهم ظاهرة كثر الجدل حولها ألا وهي تجديد الخطاب الديني وضرورة تجديده في العصر الحاضر. والوصول إلى مقترحات ممكنة لتطوير الخطاب الديني والدفاع عن مبادئ الإسلام في عصر كثرت فيه الفتن والعصبية. وذلك من خلال مجموعة من النتائج التي سنستدل عليها من خلال الدراسة الميدانية.

ثالثاً – أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين الوعي السياسي والخطاب الديني لدى أئمة المساجد – دراسة لرؤى بعض أئمة المساجد لمركز جرجا، ويتحقق الهدف العام من الدراسة من خلال تحقيق مجموعة من الأهداف الفرعية الأخرى التي استندت عليها الدراسة والتي يمكن تحديدها على النحو التالي:

١. التعرف على الخصائص الاجتماعية والثقافية لدى أئمة المساجد.
٢. التعرف على مدى وعي الأئمة بالأوضاع السياسية الراهنة.
٣. التعرف على العلاقة بين الوعي السياسي لدى الأئمة وأثرها في خطب الجمعة.
٤. التعرف على المعوقات والسلبيات التي تواجه الأئمة في خطابهم الديني.
٥. التعرف على المقترحات الممكنة لتجديد الخطاب الديني في عصر العولمة السياسية.

رابعًا – تساؤلات الدراسة

من خلال ما سبق فإن الدراسة تثير مجموعة من التساؤلات، والتي تحاول الإجابة عليها وهذه التساؤلات تقوم على تساؤل رئيس مؤداه: ما العلاقة بين الوعي السياسي والخطاب الديني لدى أئمة المساجد ـ دراسة لرؤى بعض أئمة المساجد لمركز جرجا وتندرج تحت هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية التي يمكن تحديدها على النحو التالي:

١. ما الخصائص الاجتماعية والثقافية لدى أئمة المساجد؟
٢. ما مدى وعي الأئمة بالأوضاع السياسية الراهنة؟
٣. ما العلاقة بين الوعي السياسي لدى الأئمة وأثرها في خطب الجمعة؟.
٤. ما المعوقات والسلبيات التي تواجه الأئمة في خطابهم الديني؟
٥. ما المقترحات الممكنة لتجديد الخطاب الديني في عصر العولمة السياسية؟

خامسًا – نمط الدراسة وأساليب جمع البيانات

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية وقد ركزت الدراسة الراهنة على إستراتيجية بحثية تقوم على جمع بيانات تفصيلية وعميقة عن عدد محدود من الحالات، ولذلك اعتمدت على الأسلوب الكيفي في الدراسة والتفسير ، وقد استخدمت الباحثة منهج دراسة الحالة كما اعتمدت الدراسة على عدد من الأدوات تمثلت في الملاحظة والمقابلة وجهاز التسجيل الصوتي.

سادسًا-- نوع وانتماءات الدراسة

أ- نوع الدراسة

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية وقد استخدمت الباحثة هذا النوع من الدراسات لأنه يضمن الحصول على أكبر قدر من المعلومات والبيانات عن الظاهرة موضوع الدراسة.

ب-الانتماء العلمي للدراسة

يقصد بالانتماء العلمي إلى فرع من فروع علم الاجتماع ينتمي موضوع الدراسة ونظرًا لأن موضوع الدراسة هو الخطاب السياسي وعلاقته بالخطاب الديني فهذا الموضوع يقع في مجال اهتمامات علم الاجتماع السياسي وعلم الاجتماع الديني.

سابعًا - مجالات الدراسة

١- المجال المكاني

(أ) يقصد به المنطقه الجغرافية التي ستجري عليها الدراسة، وقد وقع اختيار الباحثة على مركز جرجا لعدة أسباب ومنها: كثرة الأئمة في المساجد كما أن جرجا معروف أنها بلد العلم والعلماء، وقربها من محل إقامة الباحثة فأتاح إمكانية اختيار العينة من إدارة الأوقاف، وسهولة التواجد في جميع الأوقات لتطبيق الدراسة على الحالات.

٢- المجال البشري (حالات الدراسة)

حددت الباحثة حالات الدراسة وفقا للرؤى الإجرائية التي قدمتها، وفي البداية حددت الباحثة ما يقرب من (٢٥حالة)، داخل مركز جرجا، واستطاعت الباحثة أن تجري المقابلات مع (١٨ حالة) نظرًا لصعوبة الوصول إلى بقية الأئمة من ناحية ومن ناحية أخرى لصعوبة التحدث مع بقية الأئمة لظروف خاصة بهم قد ترجع إلى :

أولا: لقلة عدد الأئمة حيث تبين من الإحصاء الخاص بإدارة الأوقاف عدد الأئمة ٧٨ على مستوى إدارة أوقاف جرجا .

ثانيًا: من وجهة نظر الباحثة قد يرجع إلى خوف بعض الائمة من الإجابة على الأسئلة وعلى هذا بلغ عدد حالات الدراسة (١٨حالة) من أئمة المساجد.

م	الحالة الاجتماعية	عدد الأبناء	المؤهل وتاريخ الحصول عليه	السن	محل الإقامة
١	متزوج	٥	لغة عربية ودعوة ١٩٩١.	٥٠	ش الدودية
٢	متزوج	٣	ليسانس أصول دين ودعوة ١٩٩٣.	٥٢	ش الشيخ عياش
٣	متزوج	٤	ليسانس دعوة ١٩٨٩.	٥١	ش المشتل
٤	متزوج	٦	ليسانس دعوة ١٩٩١.	٥٢	ش الجزيرة
٥	متزوج	-	ليسانس دعوة ١٩٨٥.	٥٦	ش الدودية
٦	متزوج	٢	ليسانس دعوة ٢٠٠١.	٣٨	ش أبو بكري
٧	متزوج	٣	ليسانس دعوة ٢٠٠٠.	٣٧	ش الدودية
٨	متزوج	٣	ليسانس دعوة ٢٠٠٠.	٣٩	ش الحرية
٩	متزوج	٣	ليسانس لغة عربية ٢٠٠٠.	٣٩	ش أبو عاصم
١٠	متزوج	٣	ليسانس لغة عربية ٢٠٠١	٤٠	ش المحطة
١١	متزوج	٤	ليسانس أصول ١٩٩٧.	٤٦	ش السوق
١٢	متزوج	٧	ليسانس أصول ١٩٩٦.	٤٢	ش أبو الحجاج
١٣	متزوج	٦	ليسانس أصول ١٩٩٢.	٥٣	ش فاروق
١٤	متزوج	٢	ليسانس أصول ٢٠٠٢.	٣٥	ش الأبعدية
١٥	متزوج	٤	ليسانس أصول ١٩٩٤.	٤٦	ش المزلقان
١٦	متزوج	٥	ليسانس أصول ٢٠٠٠.	٣٩	ش المحطة
١٧	متزوج	٤	ليسانس أصول ٢٠٠٢	٣٧	ش الري
١٨	متزوج	٣	ليسانس أصول ١٩٩٤	٥٢	ش بورسعيد

٣- المجال الزمني

ينصب المجال الزمني على فترة جمع البيانات من الميدان وقد استغرقت المقابلات قرابة الـ ٤شهور، ابتداءً من شهر ديسمبر٢٠١٥ حتى مارس ٢٠١٦، ثم بعد ذلك في مرحلة تحليل البيانات واستخلاص النتائج .

سابعًا – الدراسات السابقة :

تناولت الباحثة فى هذا الجزء من الدراسة عدد من الدراسات التى أمكن الحصول عليها والتى تتصل بموضوع البحث سواء بشكل مباشر أو غير مباشر مع التركيز على أهداف تلك الدراسات ومناهجها وأهم النتائج التى توصلت إليها والتى يمكن أن تستفيد منها الدراسة الراهنة ومنها :

١ – دراسات تناولت (الخطاب الديني)

– دراسة علاء عبد المجيد (٢٠٠٦)[1]:

جاءت هذه الدراسة بعنوان "دور الخطاب الديني في وسائل الاتصال في تشكيل اتجاهات الشباب المصري نحو القضايا السياسية"، وتحددت مشكلة الدراسة في: محاولة رصد الاتجاه السائد الذي يتبناه ويروج له الخطاب الديني في وسائل الإعلام" محل الدراسة" نحو القضايا السياسية "مجال التطبيق"، وذلك بهدف التعرف على دور الخطاب الديني في تشكيل اتجاهات الشباب المصري نحو تلك القضايا من ناحية، إضافة إلى محاولة رصد أهم العوامل المؤثرة على معدلات استعداد الشباب المصري للتعبير علانية عن أرائهم نحو تلك القضايا من ناحية أخرى.

وقد أجريت الدراسة الميدانية علي عينة بلغت (٤٢٠) مفردة من الشباب الجامعي المصري. وقد اعتمد الباحث في هذا الصدد على عينة الحصة بوصفها أحد الطرق المتبعة في سحب العينة. وقد تم تقسيم عينة الدراسة وفق متغير نمط التعليم إلى ثلاثة أنماط متباينة من حيث أهدافها ومنطلقاتها الفكرية .

وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها :-

---

(١) علاء عبد المجيد يوسف الشامي: دور الخطاب الديني فى وسائل الإتصال فى تشكيل اتجاهات الشباب المصري نحو القضايا السياسية، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم الإذاعة والتليفزيون كلية الإعلام جامعة القاهرة، ٢٠٠٦.

احتلت الأطر المرجعية السياسية المرتبة الأولي من بين الأطر التي استند إليها الخطاب الديني التليفزيوني في تناوله لقضية المقاومة العراقية المسجلة، وذلك بنسبة بلغت ٤١.٥% من إجمالي الأطر المرجعية المقدمة. تلتها أطر الأمثلة والاستشهاد بنسبة ٣٦.٦ % ، الشخصي فيينية بنسبة ١٧.٥ في حين جاءت الأطر التي تستند إلى الاجتهاد الشخصي في المرتبة الأخيرة بنسبة ٢.٤% .

– دراسة محمد عبد السلام أبو زيد (٢٠٠٦)[1]:

جاءت هذه الدراسة بعنوان [التحليل السوسيولوجي للخطاب الديني اليومي عند بعض الشرائح الاجتماعية في الريف والحضر]. وتعد الدراسة محاولة الاقتراب من عالم الحياة اليومية للأفراد والجماعات في المجتمع. وكانت هذه الدراسة تهدف إلى:-

- الكشف عن الدور الوظيفي للخطاب الديني في علاقات التفاعل اليومي ومدي اختلاف هذه الوظائف باختلاف الوضع الاجتماعي لكل شريحة اجتماعية ويعد هذا الهدف هدفاً رئيسًا للبحث. كما أن هناك أهداف فرعية أخرى تتمثل في:

١- رصد موضوعات وملامح الخطاب الديني اليومي. .

٢- الوقوف على التمايزات في الخطاب الديني اليومي بين الشرائح الاجتماعية المختلفة.

٣- الوقوف على التمايزات في الخطاب الديني اليومي بين الريف والحضر.

٤- الكشف عن علاقة الخطاب الديني اليومي بالخطاب الديني الرسمي.

٥- الكشف عن مصادر تشكيل الخطاب الديني اليومي.

وقد اعتمد الباحث في دراسته علي نوعين من الأدلة ؟ دليل خاص بالشرائح الاجتماعية ودليل خاص بأئمة المساجد والفاعلين الدينين ، كما اعتمدت الدراسة على نوعين من العينة، عينة عشوائية وعينة عمدية، كما استخدمت الدراسة التحليل الكمي والكيفي.

---

(١) محمد عبدالسلام أبو زيد : التحليل السوسيولوجي للخطاب الديني اليومي عند بعض الشراح الاجتماعية في الريف والحضر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب قسم الاجتماع، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :-

١- أن الخطاب الديني اليومي خطابا متنوعاً في موضوعاته وقضاياه وخصائصه ومصادر تشكيله، وبالإضافة إلى تمايزاته على مستوى الريف والحضر، وكذلك على مستوى الشرائح الاجتماعية المختلفة.

٢- كشفت الدراسة عن تنوع مصادر تشكيل الخطاب الديني اليومي كما احتل في المرتبة الأولى المسجد كمصدر أساسي.

٣- كشفت الدراسة أن الخطاب الدينى الرسمى له الهيمنة والسيطرة على الخطاب الدينى اليومى .

- دراسة (Ronald Thomas Buchanan)(1990)[1]:

جاءت هذه الدراسة بعنوان "البنية البلاغية للخطاب الديني الموجه من خلال التليفزيون " واستهدفت هذه الدراسة عقد مقارنة بين الخطاب الديني المسيحي المذاع في التليفزيون، والخطاب الديني غير المذاع عبر وسائل الإعلام الجماهيرية، وتم استخدام أسلوب تحليل الخطاب من خلال تحليل ٢٨ خطبة دينية مقدمة بالتليفزيون لسبعة من رجال التبشير المسيحي، وفى إطار تحليل الخطاب قام الباحث بتحليل البنية البلاغية للنص وتحليل مسار البرهنة والأسلوب المستخدم في توجيه الخطاب والبنية التراثية له، كما تم دراسة الإستمالات التي يستند إليها الخطاب .

وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج من أهمها:

شغلت الموضوعات الدينية ٨٣%من إجمالي زمن الخطاب مع تركيز الخطاب الديني في التليفزيون على الفضيلة والنية الحسنة والقيم الأخلاقية، وتم التركيز على أسلوب الاستمالات العاطفية عند الحديث عن المحظورات، مثل ارتكاب الذنوب، وعند بعض الأمور الايجابية مثل تحصيل العلم.

وفيما يتعلق باستخدام الحجج والبراهين كانت أغلبها مستمدة من الكتاب المقدس.

([1]) Buchanan Ronald Thomas, The Rhetoric Nature of Televised Sermon Text in the Mid 1980, S, Unpublished PHD, Dissertation (University of South Carolina,1990).

ومن الناحية الأسلوبية اتسم الخطاب بالبساطة والمباشرة والطابع الخبري، وقد تميز الخطاب التليفزيوني عن الخطاب التقليدي غير المذاع بالتليفزيون بعدد من الخصائص منها مناقشة القضايا الدنيوية ودعوة جمهوره إلى تطبيق التعاليم المسيحية في الحياة اليومية وتقديم رؤية عن العالم تستند إلى البراهين المعتمدة على الحقائق.

ولوحظ كذلك تصوير العلاقة بين رجال الدين والشعب باستخدام ضمير الغائب مما أوحى بالتباعد والانفصال بينهما.

٣- دراسات تناولت الوعي السياسي:

- دراسة جيهان حسن أمين (٢٠١٤)[١]

جاءت هذه الدراسة بعنوان: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنميه الوعي السياسي "دراسة حاله لشباب ثوره ٢٥ يناير"

- استهدفت الدراسة الراهنة تحقيق هدف رئيس وهو التعرف على دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي لشباب ثوره ٢٥ يناير.

واستهدفت الدراسة تحقيق هدف رئيس الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:-

١- التعرف على حجم استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي.

٢- تعرف دوافع استخدام الشباب لشبكات التواصل الاجتماعي.

٣- تعرف مدى ثقة الشباب في شبكات التواصل الاجتماعي.

٤- تعرف مصدر وطابع ومحتوى وأسلوب المنشور في صفحة "كلنا خالد سعيد".

٦- تعرف مدى تلبية الشباب الجامعي للدعوة إلى المظاهرات ٢٥ يناير عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقامت الباحثة بإعداد استبيان وتطبيقه على الشباب من سن ١٨ حتى ٣٥ عام من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي. وأيضًا استمارة تحليل مضمون وصفحة كلنا خالد سعيد على الفيس بوك لمدة ثلاثة شهور وأشارت نتائج الدراسة إلى إن الفيسبوك من شبكات

---

(١) جيهان حسن أمين: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنميه الوعي السياسي.. دراسه حاله لشباب ثوره ٢٥ يناير، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، قسم تعليم الكبار، جامعه القاهرة، ٢٠١٤.

التواصل الاجتماعي التي أدت الدور الأكبر في ثورة ٢٥ يناير، وارتفاع نسبة الشباب الذين اعتمدوا على شبكات التواصل الاجتماعي في الحصول على المعلومات أثناء ثورة ٢٥ يناير بدرجة كبيرة.

- دراسة محمود محمد محمود علي أبو زيد (٢٠٠٨)[1].

جاءت هذه الدراسة بعنوان"دور الأحزاب السياسية في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب"، وحاولت هذه الدراسة التعرف علي دور الأحزاب السياسية في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب، وقد هدفت الدراسة إلى تحقيق هدفين رئيسيين:-

- الهدف الأول: نظري يتمثل في محاولة الإضافة إلى التراث العلمي في مجال علم الاجتماع السياسي خاصة فيما يتعلق بالعلاقة بين الأحزاب السياسية والوعي السياسي.

- والهدف الثاني: عملي يتمثل في محاولة تحديد الدور الذي تقوم به الأحزاب في تنمية الوعي السياسي.

وقد اعتمد الباحث علي منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة، كما استعان بمجموعة من أدوات جمع البيانات (المقابلة - الاستبيان) على عينة من الشباب أعضاء الأحزاب السياسية في مدينة سوهاج، وبلغ قوامها ٥٠٠ شاب.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:-

*** أوضحت الدراسة أن الأحزاب السياسية دورًا مهمًا في التنشئة السياسية للشباب خلال تعلم هؤلاء الشباب لأسس التنشئة السياسية .**

*** كما أشارت الدراسة إلى أن أهم المعوقات التي تضعف من دور الأحزاب في إكساب الثقافة السياسية للشباب هي الخوف من الدخول في عالم السياسة**

([1]) محمود محمد محمود علي أبو زيد: "دور الأحزاب السياسية في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب"، رسالة ماجستير، قسم الاجتماع، كليه الآداب، جامعة سوهاج، ٢٠٠٨.

- دراسة (Piet Konings) (١٩٧٥)[1]

جاءت هذه الدراسة بعنوان "الوعي السياسي والعمل السياسي لعمال الصناعة في غانا" دراسة حالة العمال لفالكو في تيما". وتدور الدراسة حول تساؤل رئيس وهو "الوعي السياسي للعمال الغاني في الشركات الأجنبية". وذلك فيما يتعلق بالعمال الصناعيين في شركه متعدده الجنسيات في تيما فالكو، الذي كان (ولايزال لديها)، تأثير هائل على الاقتصاد السياسي. وارتكزت الدراسة على العمل الميداني في غانا ١٩٧٥ على عينة عشوائية ٥% مستمدة من فالكو في العمل، والسماح لـ ١٠٢ مقابلات منتظمة.

وقد توصل الدراسة إلى النتائج التالية:

١- العمال لا يسعوا للاستيلاء على السلطة السياسية لتحسين موقفهم ولكن يريدوا بعض الاصلاحات فقط .

٢- إن العمال يفضلون اللجوء إلى أشكال أخرى من العمل للاحتجاج علي الاستغلال: مثل: التغيب عن العمل، تقييد الإنتاج، سرقه وثائق الشركة لاستخدامها ضد الإدارة.

٣- لم تشارك الحكومة في العمل السياسي من قبل أقسام محدده من الطبقة الوسطي.

إسهامات الدراسات السابقة في الدراسة الراهنة:-

وقد أفادت الدراسة الراهنة من الدراسات السابقة في كثير من الأمور، حيث أسهمت في التوجه العلمي للباحثة، وفي تحديد الإجراءات المنهجية علي النحو التالي:-

١- قدمت الدراسات السابقة تصوراً كاملا عن دراسة الباحثة، وذلك في تحديد الموضوع، والمناهج، المستخدمة فيه، والأدوات، التي تساعده في تطبيقها، وأيضاً كيفية اختيار العينة وتفريغ بياناتها.

٢- أسهمت الدراسات السابقة بتقديم نتائج مهمة في موضوع الدراسة الراهنة ، وتعديل أهدافها وتساؤلاتها من خلالها .

([1]) Piet Konings : Political Consciousness and Political Action of Industrial Workers in Ghana: A Case Study of Valco Workers at Tema,1975. Available at: <https://core.ac.uk/download/pdf/15592480.pdf>.

٣- أسهمت فى تمكين الباحثة من التغلب على بعض الصعوبات التي واجهتها.

٤- أسهمت الدراسات السابقة في إعطاء الباحثة فرصة تكوين تصور عام لتفسير وتحليل استخلاص النتائج ومقارنتها بنتائج هذه الدراسات .

ثامناً: مفاهيم الدراسة

١- مفهوم الوعي السياسي:

لم يعد مفهوم الوعي السياسي قاصرًا على مجرد معرفة الفرد لقضايا مجتمعه ومشاركته في الأنشطة السياسية داخل هذا المجتمع بل امتد ليشمل ضرورة الوعي بما يجري حوله من أحداث ووقائع على المستوى العالمي(١).

وهو مجموعة من القيم والاتجاهات والمبادئ السياسية التي تتيح للفرد أن يشارك في أوضاع مجتمعه ومشكلاته يحللها، ويحكم عليها ويحدد موقفه منها ويدفعه إلى التحرك من أجل تطويرها وتغييرها، وما يوجد لدى الفرد من المعارف السياسية والقضايا،والمؤسسات والقيادات السياسية على المستوى المحلي والقومي والدولي(٢).

وعلى ذلك فيعتبر الوعي السياسي وسيلة وهدف، وسيلة كأداة فهو يحفز تحليل نقدي لديناميات السلطة على مستويات عديدة وكهدف فهو يوفر الأساس لمشاركة المواطنين والمساعدة في الوعي الذاتي لديهم(٣).

---

(١) صابر عبدربه: الاتجاهات النظرية في تفسير الوعي السياسي، صابر عبدربه: الاتجاهات النظرية في تفسير الوعي السياسي، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٣ ، ص ١٤.

(٢)خالد عزت حسين أحمد: التعددية الحزبية والوعي السياسي لدي الشباب في مصر، ، رسالة ماجستير، غير منشورة، آداب اجتماع، جامعة المنصورة ، ٢٠٠٨، ص٥٢،٥١.

(5) Valerie Miller: Political Consciousness: perpetual quest, may31, 2002, on line <http://www.justassociates.org/vmpoliticalce.htm>

المفهوم الإجرائي للوعي السياسي

يعرف الوعي السياسي بأنه متابعة الفرد للأحداث والتطورات السياسية وإدراك للواقع وما يدور فيه من أحداث والإلمام بالقضايا المرتبطة بالبلاد وتكوين فكر ورؤية واضحة حول هذه الأمور السياسية، والقدرة على التفاعل مع الأحداث السياسية والتحرك معها أو ضدها بناءً على إدراك طبيعة تلك الأحداث السياسية.

- الخطاب الديني (Religious Discourse):

إن تعبير الخطاب الديني من التعبيرات الحديثة في مجال العلوم الاجتماعية عامة واللغوية خاصة، ومجال البحث في هذا المجال مازال بكرًا على مستوى العالم(١)، وقد نشأ مفهوم الخطاب في اللغويات والسيموطيقا، ولكنه انتقل إلى ميدان العلوم الاجتماعية مثل الأنثربولوجيا، وعلم الاجتماع، والتحليل النفسي، والعلوم السياسية الأمر الذي حول المفهوم إلى مفهوم محوري في الدراسات المعاصرة(٢).

وقد تعددت محاولات الباحثين لوضع تعريف جامع مانع لمصطلح الخطاب الديني فهناك من يرى أنه الخطاب في المساجد، " خطبة الجمعة " علي وجه الحصر والتحديد، وهو فهم قاصر ليس المقصود به الوعظ الديني، وإنما المقصود "الفكر الديني في عمقه المعرفي ويخطئ البعض حين يقصر كلمة الخطاب الديني على ما يصدر فالخطاب الديني هو خطاب إنساني بشري شأنه شأن أي فرع من فروع الخطاب العام(٣). فهو مجموعة من العقائد والمبادئ التي يتضمنها الإسلام(٤).

---

(١) مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية في الأهرام، تقرير الحالة الدينية في مصر،القاهرة ،١٩٩٥،ص٣٤٣ .

(٢) أحمد زايد: صور من الخطاب الديني المعاصر، ط ١، دار العين للنشر، القاهرة، ٢٠٠٧ ، ص ١٧ .

(٣) نصر حامد أبوزيد: تجديد الخطاب الديني ضرورة معرفية وليس استجابة لاستحقاقات١١سبتمبر، مارس ، ٢٠٠٥ . متاح على الرابط :

<http://www.sudaneseonline.Com>

(٤) ناجح إبراهيم عبدالله: تجديد الخطاب الديني، من سلسلة تصحيح المفاهيم، ط ٣، ٢٠٠٥، ص ٣٣.

ويرى مشيل فوكو "أنها مجموعات كبيرة من العبارات، فكلما أمكن للفرد أن يجد نوعًا أو نظاما محددا من الاختلافات بين عدد من العبارات أو المفاهيم أو الأفكار، سواء كان هذا الانتظام في ترتيبها، أو علاقاتها الارتباطية، أو مواقعها، أو وظائفها، أو التحولات، أو التغيرات التي تطرأ عليها، فأنه يمكننا القول أننا نتعامل مع شكل أو بنية خطابية (١).

وقد استخدم أحمد زايد مفهوم الخطاب الديني ليشير إلى الأقوال والنصوص المكتوبة التي تصدر عن المؤسسات الدينية أو عن رجال الدين، أو التي تصدر عن موقف أيديولوجي ذي صبغة دينية أو عقائدية، والذي يعبر عن وجهة نظر محددة إزاء قضايا دينية أو دنيوية، أو الذي يدافع عن عقيدة معينة، ويعمل علي نشر هذه العقيدة(٢).

وقد عرف محمد منير حجاب "لغة الخطاب الديني للداعية بأنها القدرة على التعبير بسلاسة ووضوح وقدرة على استخدام أساليب الإقناع، فالخطاب الديني بمكوناته وأبعاده هو نفسه منهج الدعوة الإسلامية" (٣).

وفى ضوء المحاولات السابقة تطرح الباحثة تعريف إجرائيًا لمفهوم الخطاب الديني بأنه خطاب يرتبط بمتخصصين في العلوم الإسلامية أو المنتمين إليه ويسعون من خلاله لتنمية وعى وفهم الجماهير بأن ذلك هو مقصد النص والشريعة في قضية ما أو رأى ما اختلف عليه البعض سواء كانت القضية قديمة أو حديثة.

تاسعًا:تحليل بيانات الدراسة وتفسيرها :

١- الخصائص الاجتماعية والثقافية للأئمه :

أ- التنشئه الاجتماعية :

تقوم التنشئة بدور مهم في تشكيل شخصية الفرد وفي تكوين اتجاهاته و ميوله ونظرته إلى الحياة من حوله، وتعد الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية والتربوية عظيمة الأثر في عملية التنشئة الاجتماعية - وبصفة عامة - فقد كان لها على مستوى حالات الدراسة أهمية في تشكيل وعيهم الديني والاتجاه إلى

(1) Jermey Hawthorn: A Glossary of Contemporary Literary Theory, 4ed, London, 2008, P87.

(٢) أحمد زايد: صور من الخطاب الديني المعاصر، مرجع سابق، ص ١٧.

(٣) محمد منير حجاب: تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، مرجع سابق، ص٢٤.

مزاولة المهنة وتشجيعهم على ذلك، حيث يؤكد الأئمة أن للوالدين دور في تنشئتهم على الصحيح والخطأ (الحلال والحرام) منذ الصغر. ويمكن التدليل على ذلك من خلال إجابات المبحوثين التالية لعدد من الحالات:

تقول الحالة رقم (١٦)؛ "عائلتي كلها في المجال الديني؛ ونشأت في منزل يوجد فيه الكثير من الكتب الدينية جعلتني أتعلم القراءة وحفظت معظم القرآن لأن الجو المحيط كله كان مهتم بالعلم والثقافة فأحببت المجال الدينى والسير على نهج عائلتى ".

تقول الحالة رقم (١٨)؛ "والدي كان مدرس بالأزهر وأمي كذلك وتعلمت منهم الكثير فكانت أمي تصحبني معها في المعهد وأجلس مع من هم أكبر سناً وكنت أحب قراءة القرآن منذ الصغر وعندما كبرت دخلت التعليم الأزهري أسوة بأهلي استكمالاً للمسيرة الأزهرية في المنزل".

ومن خلال اجاباتهم السابقة، يمكن التأكيد على دور الأسرة في تهيئة حالات الدراسة منذ الطفولة للاهتمام ، بالدين وما يرتبط به من ثقافة وتعاليم، فإليها يرجع بداية غرس حبهم إلى الاتجاه إلى الخطابة والوعظ الديني.

وتدعم هذه النتيجة مجمل التراث النظري في علم الاجتماع الخاص بالأسرة، والذي أكد على أهمية وفاعلية الأسرة في تشكيل أبنائها وتحديد توجيهاتهم لذلك تتطلب التنشئة تعلم أنماط السلوك المرتبطة بادوار الشخصية أو تحديد الهوية وتطوير العلاقات الاجتماعية التي تعمل على سرعة تطور الشخصية[١].

ب-التنشئة الثقافية للإمام ومصادر تشكيل ثقافته الدينية:

لكل أمة ثقافة خاصة بها، وأمة الإسلام تنفرد ثقافتها عن ثقافة سائر الأمم حيث تكتسب تميزها الخاص بين الثقافات في تحديدها، أولاً: وفى مقوماتها وعناصرها وخصائصها، ثانيًا: فقد كان شبة إجماع من الحالات على أولوية (القرآن الكريم والسنة النبوية) كمصدر لتشكيل ثقافتهم الدينية ولما له من عميق الأثر في خطاباتهم الدينية ويمكن التدليل على ذلك من خلال الاجابات التالية لبعض من الحالات:

([1])George Ritzer : Encyclopedia of Social Theory. Two Volume Set) 1st Edition, SAGE Publications, Inc,London ,2006 , p 392.

تقول الحالة رقم (١)؛ "لم يكن للأمم والعالم أجمع أن تكون له ثقافة تحدد معالمه إلا بالقرآن الكريم والسنة النبوية ، فهم الدليل والحجة أمام الناس في جميع خطبي الدينية".

تقول الحالة (٥)"القران الكريم هو مصدر إلهامي في خطبي ودروسي الدينية".

بالإضافة إلى مصدري التشكيل الثقافي "القرآن الكريم والسنة النبوية، أضافت بعض الحالات لبعض الأمثلة الأخرى من المصادر الثقافية ومنها التاريخ الإسلامي، اللغة العربية كمرجع مهم، كتب في علوم الفقه والتفسير وما فيها من أمهات الكتب. ويمكن التدليل على ذلك من خلال النصوص التالية لبعض من الحالات:

وتقول الحالة رقم (١٦)؛ كتاب الله عز وجل والسيرة النبوية والمجلات مثل منبر الإسلام التابعة للوزارة وصوت الأزهر وإحياء علوم الدين وصفوة التفاسير، وصايا الرسول، صور من حياة الصحابة وغيرها.

وبناء على ذلك توصلت الباحثة إلى إجماعهم إلى أن مصادر تشكيل الثقافة الدينية تنقسم الى قسمين :

أولاً: مصادر شرعية أصلية وهى القرآن الكريم والسنة النبوية .

ثانيًا: مصادر فرعية، التاريخ الإسلامي، اللغة العربية كمرجع مهم، و كتب علوم الفقه والتفسير وما فيها من أمهات الكتب، والإجماع والقياس وغيرها.

٣- مدى وعى الأئمة بالأوضاع السياسية وأثرها فى خطبة الجمعة :

أ- رؤية الإمام لتناول المسجد في القضايا السياسية ودوره كمصدر لتشكيل الوعي السياسي:

المسجد قديمًا كان بمثابة مؤسسة دينية واجتماعية وسياسية وتربوية اقتصادية ... ولاسيما في عهد الرسول (ص) والرسالة والدعوة الإسلامية الأولى وفي عهد الخلفاء الراشدين والتابعين، بل كان المسجد مقر الحكومة بمصطلحنا الحديث، فمنة تنطلق الجيوش، وهو مركز عسكري وفيه تناقش الأمور الاجتماعية بالإضافة إلى الأمور العبادية بل أن المسائل السياسية أكثر من الدينية كل شيء كان ينطلق من المسجد.

أما الآن فالمسجد في المجتمع الإسلامي المعاصر أصبح منسيًا ومهمشًا مقارنة مع دوره الحضاري والإشعاعي في الماضي وهكذا فإن تراجع دور المسجد واضمحلاله في المجتمع الإسلامي المعاصر يعود إلى أسباب وعوامل داخلية وخارجية عديدة لا حصر لها، إلا أن أهمها يتمثل في تراجع دور الدين والتدين، ومن ثم غياب الوازع الإيماني وضعفه وشيوع ظواهر سلبية خطيرة مثل الفراغ الروحي والجهل والأمية والخرافة والشعوذة والدجل وكذلك الوسائل الحديثة من انترنت وتعدد وكثرة وسائل الإعلام والوسائل الترفيهية في صفوف أفراد الأمة وجماعتها، وهكذا ما كشفته آراء الحالات حول دور المسجد، وما كان عليه قديمًا وكانت الآراء بمثابة نقد شديد لما آل إليه حال المسجد حاليًا.

ويمكن التدليل على ذلك من خلال الاجابات التالية لعدد من الحالات:-

تقول الحالة رقم (١): "الوضع الحالي هناك غياب وعي ديني وثقافي وسياسي عما كان علي عهد الرسول (ص)".

تقول الحالة رقم (٢): "المسجد كان في عهد الرسول (ص) يتناول جميع القضايا ولكنه مرض دوره وأكيد لازم يعود".

بناءً على إجابات الحالات، يتضح إدراك الحالات لأهمية دور المسجد كمصدر لتشكيل الوعي السياسي والثقافي والديني والاجتماعي وغيرها من أمور الحياة ولكن هذا قديمًا وبالأخص ذكرهم لعهد الرسول (ص) والسلف الصالح وتراجع هذا الدور حديثاً، ليصبح فقط للصلوات الخمس وخطبة الجمعة والدروس الدينية وكما أنه تراجع دوره في تناوله للقضايا السياسية، ومن أسباب تقلص دور المسجد:

١- غياب الوعى الدينى والثقافى والسياسى وتراجع دور الدين عما كان على عهد الرسول .
٢- لا توجد الشجاعة الكافية من الأئمة لتناول قضايا الرأي العام كما كان سابقا فهناك تشديدات من قبل الوزارة على ذلك، وبالتالي فأصبح المسجد يقتصر فقط على القضايا الدينية فقط لاغير .
٣- الاهتمام بالمظهر الخارجي للمساجد وإهمال الجانب الروحي والديني.
٤- انتشار الوسائل الحديثة والترفيهية التي استحوذت على عقول الشباب مما أثر ذلك على حضورهم المساجد.

وتتفق هذه النتيجة مع ما ذهب إليه "ميرتون" أن مصدر المعرفة في رأيه يرجع إلى بنية الثقافة السائدة في المجتمع وتأتي استجابة الفرد وسلوكه نتيجة وعيه بهذه المكونات الثقافية فأما يحدث الأمتثال نتيجه تقبل الفرد للأهداف والقواعد التي تمكنه من تحقيق هذه الأهداف وأما يحدث الاغتراب نتيجة عدم التوافق معها(١).

ومن هنا ترى الباحثة أن هناك اغتراب نتيجة عدم توافق دور المسجد مع أفراد المجتمع ومتطلباتهم الحديثة وهذا ما أكد عليه المبحوثين من تراجع لدور المسجد .

ب – رؤية الأئمة لثورات الربيع العربي:

ونجد هنا انقسام لحالات الدراسة حول رؤى مؤيدة ومعارضة وآخر محايد وعلمًا بأن الفئة المحايدة متخوفة من حدوث التغيير ولا توجد لديهم رغبة إطلاقًا في للتحدث في السياسة. ولقد كشفت المقابلات المتعمقة مع حالات الدراسة ومن خلال طرح تساؤلات حول (في رأيك ما هي الأسباب الحقيقية للثورة والنتائج المترتبة عليها؟). ويمكن التدليل على ما سبق من خلال اجابات المبحوثين التالية:-

تقول الحالة رقم (٦)؛ "للأسف كان في كبت للحرية وأنا أؤيد قيام الثورة كما أن غياب العدالة الاجتماعية والعدالة القضائية من أهم الأسباب أما عن نتائج الثورة: إسقاط النظام السابق، ولا أجد نتائج إيجابية أخرى فكل ما نتج عن الثورة سلبي".

ومع وجود فئة مؤيدة لقيام الثورة، إلا أن هناك فئة معارضة وغير مؤيده لقيام الثورة.

تقول الحالة رقم (٣)؛ "الأسباب كانت لتغيير النظم في الدول وبث أفكار في آذان الشباب مثل وائل غنيم والنزول إلى الميدان وذلك تقييم الأوطان العربية إلى دويلات مثل تونس، وترتب على ذلك تغيير في أنظمة الحكم ووضع دستور للبلاد ورواج للضحايا وعنف".

ومع وجود الفئة المؤيدة والمعارضة هناك فئة تقف في اتجاه محايد، ويمكن التدليل على ذلك من خلال الإجابات التالية:

---

(١) صابر عبد ربه: الاتجاهات النظرية في تفسير الوعي السياسي ، مرجع سابق ، ص ص٦٢ ،٦٤

وتقول الحالة رقم (٥)؛ "أنا مش بحب السياسة وفي حالي زي ما يمشي حال البلد أهو أحنا ماشيين".

بناءً على هذه الإجابات ، يتضح انقسام رؤية الأئمة لثورات الربيع العربي إلى ثلاث رؤى ما بين معارض ومؤيد ولكن الغالب عليهم البعد عن السياسة وعن مجرد إبداء رأيهم وينتابهم حالة من غياب الوعي.

ويتفق ذلك مع "سيلز sills " فيرى أن أحاسيس الاغتراب عند الفرد تكون مرتبطة بقوة مع اللامبالاة السياسية ، والتى تعنى عدم اهتمام الفرد بالأفراد أو الظواهر أو المواقف فى المجتمع بصفة عامة وبالتالى ، يؤدى الاغتراب لعدم المشاركة [١].

ج- المعرفة السياسية وأثرها على القضايا التى يتناولها في الخطب الدينية:

المعرفة السياسية والوعي السياسي أساسي للمجتمعات المدنية المعاصرة ولتقدمها ورمز لمدنيتها ولذلك تسعي هذه المجتمعات بمؤسساتها المختلفة إلى توعية الافراد، وتشكيل وعيهم وقد تبين من خلال الملاحظة والمقابلات المتعمقة مع ائمة المساجد غياب وتدني للمعرفة السياسية لديهم والبعد كل البعد عن تناول أي من القضايا السياسية ويمكن التدليل علي ذلك من خلال الاجابات التالية:-

تقول الحالة رقم (١)؛ "أتناول القضايا الدينية ولا أتطرق إلى المواضيع السياسية وبعدين حاليًا البركة في الشيخ مختار علي جمعة الخطبة بتيجي جاهزة ومطبوعة".

تقول الحالة رقم (٢)؛ "الدروس الدينية في المقدمة ويليها الاجتماعية أما السياسية فلا احد يستطيع المساس بها أو التلميح ده غير إن الأوقاف وفرت كثير علي الأئمة لما وحدت الخطبة على مستوي الجمهورية".

٣ - رؤية الأئمة للمعوقات وسلبيات الخطاب الديني:

إن الصورة الغالبة للخطاب الديني المعاصر تحتاج إلى النقد وإلى المراجعة الهادئة غير مبالغة أو تهويل، وإذ كان الضعف والخوف قد تسرب إلى

([1]) Sills, L.D, International Encyclopedia of Social Sciences, Vol (12), The Macmillan Co. the Free press, New York , 1968 , P.259.

نفوس وفكر ومعرفة الدعاة مما قلل من فاعليتهم وحد من قدرتهم على التأثير إلا أنهم لا يعتبرون مسئولين مسئولية كاملة عن صنع هذا الواقع إذ أن هناك مشكلات ومعوقات كثيرة تعوق سبيل الدعوة وتقف في وجه المشتغلين بأمرها على مستويات متعددة ويمكن التدليل على ذلك من خلال الإجابات التالية لعدد من حالات الدراسة:

تقول الحالة رقم (٣): "لا يخاطب الناس جمعاء فالخطاب في المدينة المفروض يكون مختلف عن القرية وكذلك فهو ثابت لا يتغير فيه و بالتالي لا يصلح أن يكون عالميا "

وتقول الحالة رقم (٥): "من العوامل التي أراها تشعل الأزمة الجمود والركود وعدم الإبداع في الأسلوب مما يدفع إلى الملل ..... وأكيد انتشار الوسائل الحديثة أثر بالسلب على الذهاب للمساجد" .

وتقول الحالة رقم (٧): "من العوامل : ضعف وقلة ثقافة الإمام – ندرة وقلة الدورات العملية وكذلك الأبحاث والمسابقات التي بها روح التنافس الذي يجعل الإمام كثير الاطلاع وكذلك أيضا الناحية المادية تمثل تراجع كبير للأمام".

٤ – المقترحات الممكنة لتجديد الخطاب الديني في عصر العولمة السياسية :-

إن الحديث عن الخطاب الديني وتجديده من بين قضايا العصر الضرورية المشروعة والمعقدة والمتداخلة، وبخاصة في ضوء مستجدات ومتطلبات وتحديات الواقع المعاصر.

ومن هنا ترى الباحثة أن قضية الخطاب الديني وتجديده، تبعا لاختلاف الأزمنة والأمكنة، تعد من القضايا بالغة الأهمية التي ينبغي أن تستدعى وتشغل دائما كل المهتمين بقضايا الفكر الديني المعاصر، وبخاصة في ضوء متطلبات وتحديات العصر في الحاضر والمستقبل. وبناءً على ما سبق ذكره وجدت الباحثة أن هناك اتفاق على ذلك من حالات الدراسة (أئمة المساجد)، وذلك من خلال طرح تساؤلات؛ هل التراث الإسلامي يحتاج إلي تجديد وما المقصود من طرح هذه الفكرة ومن لهم الحق في التجديد وما الشروط الواجب توافرها في الداعية ، وما الجهات التي تحمل على عاتقها مسئولية تجديده.

ويمكن التدليل على ذلك من خلال الإجابات التالية:

تقول الحالة رقم (٢) :"يحتاج للتجديد ولا يستجيب لطموحات الأجيال ، المقصود بالتغير والإبداع والتجديد للخطيب والداعية أي في الطريقة والأسلوب المتبع لكن المضمون راسخ يعني ما ينفعش نغير من الثوابت وما نص عليه الكتاب والسنة، والأزهر وعلماء الشريعة هم المسئولين عن القضية، ومن الشروط الواجب توافرها العلم بالقرآن والسنة والسيرة النبوية والعلوم الإنسانية والعلم بأحكام الإسلام وأسرار التشريع، ومن المقترحات التي قد تسهم في إنتاج خطاب ديني فعال، محاولة إصلاح الفكر الديني في إطار منهجي مع الالتزام بأساليب وقواعد اللغة".

عاشراً:- نتائج الدراسة:

(١) أكدت الدراسة الميدانية على أن معظم حالات الدراسة (أئمة المساجد) لأسرهم دور كبير في تكوين اتجاهاتهم وميولهم الدينية ويأتي بعدها دور الأقارب والمدرسة والأصدقاء والمؤسسة الدينية من كتاب ومسجد وأزهر وجميعها من أساليب التنشئة الاجتماعية.

(٢) أكدت الدراسة الميدانية على أن جميع حالات الدراسة (أئمة المساجد) اتفقوا على أن مصادر تشكيل ثقافتهم في البداية كتاب الله والسنة النبوية ثم يأتي اللغة العربية والتاريخ الإسلامي والتراث الإسلامي والخبرات الإنسانية من المشايخ والعلماء.

(٣) أكدت الدراسة الميدانية على وجود علاقة بين الخصائص الاجتماعية والثقافية للإمام وبيان أثرها على الخطاب الديني.

(٤) أكدت الدراسة الميدانية على أن معظم حالات الدراسة لديهم انخفاض في درجة الوعي السياسي واللامبالاة والعزلة والاغتراب السياسي اتجاه قضايا مجتمعهم.

(٥) أكدت الدراسة الميدانية على أنه لا توجد علاقة بين ما يذكره الإمام في الخطبة وبين القضايا السياسية المثاغة بين أوساط الرأي العام، حيث خلا الخطاب الديني من الحديث عن القضايا المستقبلة أو السياسية بوجه خاص حيث كان أكثر الموضوعات تكرار الموضوعات الاجتماعية والدينية والبعد كل البعد عن الموضوعات السياسية.

(٦) كشفت الدراسة الميدانية عن عوامل أزمة الخطاب الديني والتي أشاروا إليها جميع حالات الدراسة وكان منها؛ العوامل السياسية واجتماعية وثقافية واقتصادية وإعلامية، كما توجد عوامل دعوية تخص الإمام نفسه.

(٧) كشفت المعطيات الميدانية عن المقصود من التجديد؛ هو التجديد في آليات وطرق التواصل التي تتناسب مع احتياجات العصر وليس التجديد في الأصول والثوابت الدينية.

كما أكدت المعطيات الميدانية على ضرورة توفير الدعم المادي فهو العامل الأكثر أهمية وذلك من خلال توفير الإمكانيات المادية والكوادر المؤهلة والتي يتطلب أعدادها جهودا كبيرة لتكون مؤهلة وثقافية وفكريًا ودينيًا

مقترحات الدراسة وتوصياتها :

في ضوء ما سبق تقترح الباحثة ما يلي:

١- إجراء دراسات عن دور وسائل الإعلام في الدعوة الإسلامية.

٢- إجراء دراسات عن تجديد الخطاب الديني بين الواقع والمأمول.

٣- إجراء المزيد من البحوث التي تتعلق بدور الأزهر وأهميته في مجال الدعوة.

٤- إجراء دراسات عن تأثير العولمة السياسية على الخطاب الديني.

و توصي الدراسة ببعض التوصيات أهمها:

- ضرورة أن تقوم وزارة الأوقاف بعقد دورات تدريبية للأئمة وتوعيتهم وإعدادهم بأفضل الطرق الحديث وكذلك إعداد الكوادر القادرة على التواصل مع جميع طوائف المجتمع ومسايرة القضايا الحديثة.
- ضرورة توفير الدعم المادي للائمة حتى يستطيعوا أن يبدعوا في مجال عملهم يتواصلوا فكريًا وثقافيًا ودينيًا مع مستجدات العصر الحالي من خلال شراء الكتب والمراجع واستخدام التقنيات الحديثة في مجال الدعوة.

المراجع باللغه العربية :

١. أحمد زايد: صور من الخطاب الديني المعاصر، ط ١، دار العين للنشر، القاهرة، ٢٠٠٧ .

٢. جيهان حسن أمين: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنميه الوعي السياسي.. دراسه حاله لشباب ثوره ٢٥ يناير، رسالة ماجستير غير

منشورة، معهد الدراسات التربوية، قسم تعليم الكبار، جامعه القاهرة، ٢٠١٤.

٣. خالد عزت حسين أحمد: التعددية الحزبية والوعي السياسي لدي الشباب في مصر، ، رسالة ماجستير، غير منشورة، آداب اجتماع، جامعة المنصورة ، ٢٠٠٨

٤. سامي خشبة: حوار الثقافات وشروط التكافؤ، مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٢. <www.kotobarabia.com>

٥. صابر عبدربه: الاتجاهات النظرية في تفسير الوعي السياسي، صابر عبدربه: الاتجاهات النظرية في تفسير الوعي السياسي، الإسكندرية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ٢٠٠٣ .

٦. علاء عبد المجيد يوسف الشامي: دور الخطاب الديني فى وسائل الإتصال فى تشكيل اتجاهات الشباب المصري نحو القضايا السياسية، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم الإذاعة والتليفزيون كلية الإعلام جامعة القاهرة، ٢٠٠٦.

٧. مارسيل غريشة: الدين والديمقراطية مسار العلمنة، ترجمة: شفيق محسن، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٧.

٨. محمد عبدالسلام أبو زيد : التحليل السوسيولوجي للخطاب الديني اليومي عند بعض الشراح الاجتماعية في الريف والحضر، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب قسم الاجتماع، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦.

٩. محمد منير حجاب: تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.

١٠. محمد منير حجاب: نظريات الاتصال، دار الفجر، القاهرة، ٢٠١٠.

١١. محمود محمد محمود علي أبو زيد: "دور الأحزاب السياسية في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب"، رسالة ماجستير، قسم الاجتماع، كليه الآداب، جامعة سوهاج، ٢٠٠٨.

١٢. مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية في الأهرام، تقرير الحالة الدينية في مصر،القاهرة ،١٩٩٥

١٣. ناجح إبراهيم عبدالله: تجديد الخطاب الديني، من سلسلة تصحيح المفاهيم، ط ٣، ٢٠٠٥، ص ٣٣.

١٤. نصر حامد أبوزيد: تجديد الخطاب الديني ضرورة معرفية وليس استجابة لاستحقاقات١١سبتمبر، مارس ، ٢٠٠٥ . متاح على الرابط : <http://www.sudaneseonline.Com>

المراجع الاجنبية:

15. **Jermey Hawthorn: A Glossary of Contemporary Literary Theory, 4ed, London, 2008.**
16. **George Ritzer : Encyclopedia of Social Theory. Two Volume Set) 1st Edition, SAGE Publications, Inc,London ,2006.**
17. **Sills, L.D, International Encyclopedia of Social Sciences, Vol (12), The Macmillan Co. the Free press, New York , 1968.**
18. **Valerie Miller: Political Consciousness: perpetual quest, may31, 2002, on line** http://www.justassociates.org/vmpoliticalce.htm
19. **Piet Konings : Political Consciousness and Political Action of Industrial Workers in Ghana: A Case Study of Valco Workers at Tema,1975. Available at: <https://core.ac.uk/download/pdf/15592480.pdf>.**
20. **Buchanan Ronald Thomas, The Rhetoric Nature of Televised Sermon Text in the Mid 1980, S, Unpublished PHD, Dissertation (University of South Carolina,1990).**
21. **Christopher Callaway: "Religion and Politics" Articles Printed, from, Internet Encyclopedia of Philosophy, USA. <http://www.iep.utm.edu/rel-poli/>**